المسرح السعودي
الواقع والمأمول

د/ إبراهيم بن يحيى بن أحمد عسيري (*)

المقدمة

المسرح من أهم وسائل التنوير الاجتماعي فله أثر في تثقيف الشعوب، والنهوض بها خُلقيًا واجتماعيًا، وحضوره يؤثر إيجابيًا في بناء الوعي العام، ففائدة الفنون الجماعية كالمسرح أنها تعزز روح الجماعة وتكرس مفهوم الاحتياج للآخر ليتم تجسيد الوحدة الاجتماعية في أمثل صورة.

لقد أصبح وجوده ظاهرة حتمية لمجتمعنا الذي دخله هذا النوع من الفنون منذ وقت قصير قياسًا بالمجتمعات العربية، التي احتضنته كمنبر من منابر التعبير الإنساني، والتي استطاعت أن تقفز قفزات نوعية. بينما نحن في مجتمعنا السعودي لا زلنا نشق الطريق؛ بغية الرقي بهذا الفن، الذي أصبح ضرورة حيوية.

ولذا حاول هذا البحث الكشف عن واقع المسرح السعودي وتطلعاته، وقد استفتحته بتمهيد عن تاريخ المسرح العربي في العصر الحديث؛ ليتبين موقع المسرح السعودي على خارطة المسرح العربي ثم قسمته أربعة مباحث: بدأتها برصد تاريخ لبداية النشاط المسرحي السعودي، ومن ثم تناولت الحديث عن الروافد والقنوات التي شاركت في تدوين تلك المسيرة، ثم انتقلت إلى نشأة النص

(*) دكتوراه الفلسفة في الدراسات الأدبية، من قسم الأدب بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية–جامعة القصيم– المملكة العربية السعودية.

المسرحي مرورًا بأهم القضايا التي عالجها ذلك النص، وانتهيت بتشخيص أبرز المعوقات التي وقفت ولا تزال في طريق المسرح، مقترحًا بعض الحلول لتلك المعوقات.

وقد كانت أبرز الصعوبات التي واجهتني في سبيل إنجاز هذا البحث، قلة الدراسات والمراجع العلمية التي تعتني بالتجربة المسرحية السعودية، وعدم توفرها في المكتبات، مما اضطرني إلى البحث عن وسائل للتواصل مع المهتمين بالمسرح السعودي، سواء داخل المنطقة أو خارجها، وقد وجدت من الذين استطعت التواصل معهم كل ترحيب، وزودوني بما طلبت من مواد ووثائق. فلهم مني كل الشكر والتقدير.

ومن هنا جاءت مراجع هذا البحث متنوعة، ما بين الكتب الورقية والإلكترونية، ومواقع الشبكة العنكبوتية، والصحف، والمجلات، واللقاءات، والتواصل بالهاتف مع بعض الجهات والمهتمين بالمسرح السعودي؟

وقد بذلت في سبيل هذا الموضوع كامل جهدي؛ بغية تقديم المفيد فيه، والمرجو منه. فالله أسأل أن يحقق المراد، وأن ينفع به، وأن يوفقنا إلى الصواب. والله الهادي إلى سواء السبيل.

تمهيد

تاريخ المسرح العربي:

كانت مصر قد شهدت مطلع القرن الثامن عشر عروضا مسرحية بالفرنسية والإيطالية، قدمتها فرق جاءت من فرنسا وإيطاليا للجند والضباط الفرنسيين المقيمين بالقاهرة والإسكندرية، كما استقدم نابليون في حملته الشهيرة على مصر عام ١٧٩٨م فرقا مسرحية قدمت عروضا بالقاهرة أمام الضباط الفرنسيين، وبعض العرب المثقفين بالفرنسية.

كما شيد الضباط الفرنسيون عدة مسارح في عهد محمد علي؛ لتقديم العروض المسرحية، وتوالى من بعد ذلك الحين قدوم فرق مسرحية فرنسية وإيطالية على مصر؛ لتقديم المسرحيات للأوروبيين، وللنخبة من المجتمع المصري، وكان الجمهور العربي بشرائحه المختلفة قد حرم من مشاهدة تلك المسرحيات لكن ما كان يجري من أحاديث حولها هيأ الأجواء ومهد النفوس لتقبل هذا الفن الجديد حينما أخذ رواد المسرح العربي في تجسيده ميدانيا.

ويقر يعقوب صنُّوع وهو أحد رواد المسرح العربي أنه تأثر بالفرق المسرحية الغربية في إنشاء فرقته المسرحية حيث قال: "وإن كان لا بد لي من أن أعترف فلا أقل إذن أن الهزليات والملاهي والغنائيات والمسرحيات العصرية التي قدمت على ذلك المسرح مسرح حديقة الأزبكية هي التي أوحت لي بفكرة إنشاء مسرحي العربي"[(١)].

(١) المسرحية في الأدب العربي الحديث، نجم، يوسف، دار الثقافة، بيروت . لبنان، ط٣، ١٤٠٠-١٩٨٠، ص٨٠.

فالرواد لم يستنبتوا المسرح من البيئة العربية، وإنما جلبوا المسرح من خارجها، ومع ذلك لا ينكر جهدهم في زرع البذرة الأولى للمسرح في البلاد العربية.

رواد المسرح العربي:

١ – مارون النقاش:

يتفق كثير من الدارسين أن أول عربي أدخل الفن المسرحي إلى البلاد العربية، هو اللبناني مارون النقاش الذي زار روما وباريس مرات عدة، بحكم عمله في التجارة، فشغف بالمسرح، وعمل على نقله إلى بلاده، وابتدأ تمثيله باللغة العربية الدارجة، وكانت أولى المسرحيات التي قدمها لجمهوره العربي في بيروت هي مسرحيته (البخيل) المعربة عن (موليير) وذلك في أواخر سنة ١٨٤٧م، ثم قدم مسرحيته الثانية (أبو الحسن المغفل أو هارون الرشيد) في سنة ١٨٤٩م[١]. وقد اتجه مارون النقاش إلى المسرح الغربي يستلهمه منذ عرضه المسرحي الأول.

وحينما لم يجد النقاش الجو المناسب لمسرحه في لبنان، تنقل رفقة فرقته إلى مصر[٢]، وقد حمل المشعل بعده ابن أخيه سليم النقاش الذي ألف فرقة في بيروت ثم انتقل بها سنة ١٨٧٦م إلى الإسكندرية، فكانت أول فرقة دخلت وادي النيل[٣].

---

(١) ينظر المسرحية نشأتها وتاريخا وأصولها، الدسوقي، عمر، دار الفكر العربي، ص١٧.

(٢) ينظر، المسرح فن وتاريخ، العشري، جلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب . مصر، ط ١، ١٩٩١، ص١٤٠.

(٣) الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، المقدسي، أنيس، دار العلم للملايين، ط ٦، ٢٠٠٠م، ص٥٣٣.

٢ - أحمد أبو الخليل القباني:

هو الرائد الثاني للمسرح العربي ورائد المسرح في سوريا، وقد وضع أبو الخليل القباني أول مسرحية عربية أصيلة، وهي (ناكر الجميل) عام ١٨٦٥م، وقد شجعه الوالي مدحت باشا على إنشاء مسرح خاص به، ولكن بعد ذلك تم إغلاق مسرحه وحرقه بحجة الخروج على الدين، ونتيجة المضايقات التي أحاطت به من الحكام الأتراك في الشام الذين رأوا في مسرحه تهديدًا لمصالحهم، فعملوا على تأليب قلوب العامة عليه وعلى مسرحه، مما اضطره أخيرًا للسفر إلى مصر، ليكمل ما بدأه في الشام، فغادر إلى مصر عام ١٨٨٤م، وأسس فرقة خاصة به، وتجول بها في أنحاء مصر، حيث عرض أكثر من ثلاثين عرضًا مسرحيًا، وقد استمرت عروض فرقة القباني التي تولى قيادتها اسكندر فرح فيما بعد وواصلت نشاطها إلى بداية القرن العشرين(١).

ولم يكن القباني مثقفا ثقافة غربية كالنقاش حتى يتمكن من استلهام المسرح الغربي بل كان يحسن العربية والتركية فقط، ولذا اتجه إلى استلهام التراث العربي، واعتمد على القصص والسير الشعبية، وجعل من المسرح وسيلة متطورة لعمل القاص الشعبي(٢). وقد أعطى العناية الكبرى للغناء والإنشاد، وأدخل الرقص الشعبي(٣)، ولم يكن القباني يكتفي بالتأليف بل تعددت مساهماته ونشاطاته، فهو ينظم أشعار مسرحياته ويلحنها، ويخرج أعماله ويمثل فيها، وكان الظرف يقتضي ذلك لعدم وجود من يقوم بمثل هذه المهام.

---

(١) راجع: المسرح فن وتاريخ، ص١٤٠.

(٢) المسرح في الوطن العربي، سلسة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الراعي، علي، الكويت، ط ١، ١٩٧٩، ص٦٧، ٦٨.

(٣) راجع المسرح العربي بين منابع التراث والقضايا المعاصرة، النواصرة، جمال محمد، دار الحامد، ط ١، ١٤٣٥-٢٠١٤، ص٦٤.

٣ – يعقوب صنُّوع:

واضع اللبنة الأولى في صرح المسرح في مصر، يجيد عدة لغات أوروبية منها الفرنسية والإيطالية والروسية، وهو ما مكنه من الاطلاع على المسرحيات الغربية في لغاتها الأصلية؛ فقرأ جل مسرحيات غولدوني وموليير وشرايدن[١]، كما أنه كان كثير الأسفار فشاهد العديد من العروض المسرحية في أوروبا، ولم يكتف صنُّوع بالتأليف والتمثيل، بل اتجه إلى تدريب الممثلين قبل أن يواجهوا الجمهور[٢].

وقد لقي صنُّوع في بيئته العامة أيام الخديوي إسماعيل ١٨٦٣ – ١٨٧٩ المندفعة نحو النموذج الغربي وتحديدا الفرنسي جوا مواتيا لأفكاره، فأخذ يستقي من تلك البيئة، وينتقد عيوب المجتمع والآفات المتفشية فيه، حتى أن الدكتور الراعي اعتبره مبدع الكوميديا الانتقادية الشعبية[٣].

اهتم صنُّوع بعنصر الفرجة في مسرحياته فجذب إليه كل شرائح المجتمع، فكان الفلاحون يهرعون إليها، وكان البشوات يترددون عليها على سبيل التسلية المرفقة بالاستغراب، وأخيرًا شهدها الخديوي إسماعيل نفسه فسر بها أيَّمَا سرور حتى أنه خلع على صنُّوع لقب موليير مصر[٤].

سعى صنُّوع إلى الابتعاد عن جو الأوبرات والغناء والانغماس أكثر في جو المسرح، وخالف بذلك نهج القباني، وكان ذلك خطوة في سبيل جعل المسرح فنا قائما بذاته لا يحتاج إلى الغناء لكي يقف على رجليه ويستمد أسباب وجوده.

---

(١) المسرحية في الأدب العربي الحديث، ص٨٠.

(٢) المسرحية في الأدب العربي الحديث، ص٧٩.

(٣) المسرح في الوطن العربي، ص٦٩.

(٤) المسرحية في الأدب العربي الحديث، ص٧٩.

وهكذا يتبين أن ميلاد المسرح العربي قد تم في الشام، بفضل مسرح النقاش بلبنان، ومسرح أبو خليل القباني بسوريا، ولكن ازدهاره كان في مصر، ولعل السبب الأول يعود إلى تهيئ الأجواء في هذا البلد بفعل الثقافة المسرحية التي تجذرت فيه بفضل تقديم العروض المسرحية الغربية، إلى جانب إنشاء دور العرض المختلفة لاحتضان المسرح، فقد شيدت أول دار للمسرح في مصر عام ١٨٦٩م وهي دار الأوبرا. وكذلك إنشاء المعهد العالي للفنون المسرحية والفرق القومية والمسرح المدرسي والمسرح العسكري[١].

وبتطور المسرح المصري انتعشت الحركة المسرحية في البلدان العربية المجاورة نسبيًّا[٢].

(١) دراسات في المسرح والمسرحية ص١٥ – ١٦.

(٢) دراسات في المسرح والمسرحية، ص١٦، أبو عجيمة، إبراهيم محمد، نادي أبها الأدبي، ط ١، ١٤٠٤– ١٩٨٤م.

المبحث الأول
نشأة المسرح السعودي

لا تختلف البواكير الأولى للمسرح في السعودية عن غيرها في كل دول العالم، ففي السعودية –التي تتباين فيها العادات والتقاليد، واللهجات بفعل شساعة جغرافيتها– بشر احتاجوا لممارسات شبه مسرحية بنية الترفيه، أو الوعظ. ففي الوسط السعودي، حيث المجتمع الصحراوي، كانت الرقصات الفلكلورية كالسامري والعرضة، وفي الشرق حيث البيئة البحرية، كان يمارس الناس هناك فنونًا وألعابًا تراثية مستمدة من بيئتهم، ومن انتماءاتهم الدينية، كطقس (التشبيه أو التشابيه)، وهو طقس ديني يستعيد فيه الشيعة تجسيد حادثة مقتل الإمام الحسين بن علي رضي الله عنه. وفي الغرب (منطقة الحجاز) رقصة المزمار وبعض الألعاب الشعبية.

ومن الظواهر التي كانت منتشرة بين الشعب السعودي قبل وصول المسرح واختراع التلفزيون ظاهرة الراوي أو الحكواتي، ولكن هذه الظاهرة ورغم وجودها لا يمكن أن تؤرخ لبداية المسرح في أي بلد ومنها السعودية. لكونا ليست سوى ظواهر وليست مسرحًا بالمعنى الفني[١].

أما المسرح بمعناه الفني فالمتتبع للمسارات الأدبية في الوطن العربي يجد المملكة العربية السعودية تأتي في مؤخرة معظم الدول العربية[٢]، فقد تأخر

---

(١) راجع في المسرح السعودي دراسات نقدية، الجمعان، سامي، جامعة الملك سعود . الرياض، ١٤٣٤هـ، ٢٠١٣م، ص١٧٤، ١٧٥.

(٢) نشأة المسرح السعودي، الخريجي، عبد الرحمن بن فهد، ط ١، ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م، ص٣٩.

ظهوره في المملكة أكثر من قرن عن بعض البلاد العربية الأخرى كلبنان وسورية ومصر[١]،

وقد شارك في إيجاد المسرح السعودي شخصيات، وجهات رسمية، بذلت جميعًا مجهودات تستحق الإشادة والتقدير، وبفضلها أصبح المسرح حقيقة.

وقد مر المسرح السعودي منذ نشأته بمرحلتين هما:

الولادة الأولى: البدايات:

في عام ١٩١٠م نظمت إحدى المدارس الصناعة بجدة عرضًا مسرحيًا، خصص إيراده لأغراض الإحسان، وقد أثار ذلك عجبًا كبيرًا. وبدا آنذاك أن هذه المحاولة لن تكون لها لاحقة وكانت المسرحية تتحدث عن أهوال الحكم الاستبدادي وجوره، ومزايا الحكم الدستوري، وما ينتظر منه من نفع، في ظلال من روح العصر[٢].

إلا أن الحديث عن أي محاولة مسرحية خبا بعد تلك الحادثة لفترة امتدت لربع قرن، فلم تذكر أية إشارة عن وجود محاولات أخرى حتى فترة الخمسينيات الهجرية، عندما ذكر صالح بن إبراهيم الضراب للدكتور عبد العزيز الخويطر. رحمه الله . أنه في عام ١٣٥٤هـ زار الملك عبد العزيز عنيزة، وحضر حفلًا مدرسيًا وشاهد مسرحية (كسرى والوفد العربي)، حيث قام صالح الضراب بدور عامر بن الطفيل وذكر مسرحية أخرى أسمها (الأعمى) وثالثة بعنوان (الشاهي والدارسين) ورابعة باسم (حوار بين العامية والفصحى)[٣].

---

(١) المسرح السعودي، دراسة نقدية، العظمة، نذير، النادي الأدبي . الرياض، ط١، ١٤١٣هـ ١٩٩٢م، ص٦٣.

(٢) راجع دراسات في المسرح والسينما عند العرب، لنداو، يعقوب، ترجمة وتعليق، المغازي، أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢، ص١٧٩.

(٣) أزمة المسرح السعودي، مدخلي، ياسر، دار الناشري، نشر الكترونيًا ٢٠٠٧، ص٨٢.

ويروي محسن المشيخ وكيل وزارة الإعلام للبرامج التلفزيونية سابقًا، والدكتور عبد الرحمن الأنصاري رئيس قسم الآثار في جامعة الملك سعود وعميد مركز خدمة المجتمع سابقًا عن نشاط الطلاب التمثيلي في أواخر الأربعينات في المدرسة التي تخرجا منها، وهذا شاهد على انطلاق المسرح من نشاطات الهواة في المدارس[١]، وأنه بدأ جادًا عميقًا لا يعتمد على الهزل والتهريج بل على قضايا هامة جدًا[٢].

إلا أن ثمة إجماع على أن بداية التفكير في تأسيس مسرح سعودي كانت عام ١٩٦٠م، وإن سبق التأليف المسرحي هذا التاريخ، وقد بدأت إرهاصات المسرح مع افتتاح المدارس، وقدوم المدرسين العرب الذين اهتموا بإدخال النشاط المسرحي بين الطلاب، وكان أقدم نص مسرحي ١٣٧٣هـ ١٩٥٣م وقد تم عرضه في الأحساء. بعدها وجدنا المسرح في بعض دور وحارات مكة المكرمة والأحساء، ثم قامت بعض الأندية الرياضية بالأحساء بتقديم العروض المسرحية حتى قدم إبراهيم الحمدان مسرحية (موليير) (طبيب رغم أنفه) باسم (طبيب بالمشعاب) وتم عرضها بالتلفزيون[٣]. وكذلك تمت تغطيتها عبر الصحافة، فاعتبرت هذه المسرحية كبداية للمسرح السعودي[٤].

يضاف إلى ذلك الدور الرائد الذي قام به عبد العزيز الهزاع الذي يشكل مسرحًا خاصًا به، ويقوم بالتمثيل عليه منفردًا على خشبة المسرح من خلف

---

(١) المسرح السعودي، دراسة نقدية، ص٦٦.

(٢) أزمة المسرح السعودي، ص٨٢.

(٣) الأدب السعودي الحديث، إدريس، محمد جلاء، مكتبة الرشد . الرياض ط ٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧، ص٣٤٨.

(٤) في المسرح السعودي دراسات نقدية، ص١٤٢.

ستار، ويقوم من خلال تلوين صوته بأداء أدوار مختلفة للرجال والنساء، وباجتهاده الشخصي ينسج القصة ويؤدي أدوارها أي أنه مسرح قائم بذاته، ولعل أبرز ما قدمه (بدوي في طيارة) وقد لاقت روجًا كبيرًا واستحسانًا[١].

ولو عدنا إلى الستينات من القرن المنصرم، وجدنا دورًا بارزًا للأديب أحمد السباعي فيما يتعلق بتأسيس مسرح عام في مكة المكرمة، حيث أشترى أرضًا للمسرح وجهزه بكل ما يلزمه ممنيًا نفسه بعروض صيفية، وأوجد مدرسة لتعليم التمثيل، وقد اكتظت بالطلاب والمدرسين والمدربين، وشاع قرب مولد المسرح الإسلامي الأول، وأنه سيبدأ العرض بدار قريش للتمثيل الإسلامي وهو اسم المسرح، ولكن أمرًا صدر بإغلاق دار العرض، وقد حاول أن يقنع المسؤولين . كما يقول . فاقتنعوا، ولكن عوائق كثيرة حالت دون البدء بهذا المشروع المسرحي[٢]. ومع أن هذا المشروع أو الولادة المجهضة -كما سماها الدكتور العظمة-[٣] لم يخرج إلى حيز الوجود إلا أنه يعتبر نقطة البداية في مسيرة المسرح في السعودية، ويؤرخ لبدايات هذا المسرح، ويضع السباعي في مقام الأبوة للمسرح السعودي[٤].

وقد ورد في هذه الفترة عملان مسرحيان هما: (فتح مكة) للكاتب محمد عبد الله مليباري وقد كتبها خصيصًا لمسرح قريش، وتستمد موضوعها من سيرة ابن هشام، وتكمن أهميتها وقيمتها في أنها وثيقة تسجل رحلة البدايات، والمسرحية

(١) في الأدب العربي السعودي وفنونه واتجاهاته ونماذج منه، الشنطي، محمد صالح، دار الأندلس . حائل، ط ٥، ١٤٣١هـ ٢٠١٠، ص٥٣٨.

(٢) المرجع السابقة، ص٥٣٨.

(٣) المسرح السعودي، دراسة نقدية، ص٦١.

(٤) في المسرح السعودي دراسات نقدية، ص١٧٥.

الثانية مسيلمة الكذاب) وهي ذات طابع كوميدي، وتستمد موضوعها من قصة مسيلمة التاريخي وسجاح التي ادعت النبوة[١].

الولادة الثانية:

تمت على يد كوكبة من المسرحيين أشهرهم إبراهيم الحمدان الذي درس في مكة والقاهرة حيث كان يحضر أسبوعيًا مسرحية من مسرحيات نجيب الريحاني وغيره[٢]، وبعد أن أنهى دراسته، أرسلته المملكة في بعثة إلى الولايات المتحدة ليدرس في جامعة سيراكيوز في نيويورك، ولكن كان قلبه مع المسرح؛ مما جعله يغفل حقله الدراسي الأساسي ويتجه كليًا إلى المسرح، فدرس في نيويورك الإنتاج التلفازي والإخراج الدرامي إلى جانب دراساته الأخرى، فانتقل من الهواية إلى الاحتراف وعندما عاد إلى الوطن أعمل مكتسباته ووظفها في كل من التلفاز والمسرح، وعمل رئيسًا للجنة النشاطات المسرحية في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون منذ تأسيسها ١٩٧٣هـ[٣].

وقد كان يلجأ إلى الخزانة المسرحية في المسرح العربي ويتخذ منها نصًا لموليير بعد أن تداولته أيدي الممثلين المصريين والمغاربة وغيرهم، فترجموه وعربوه وحاكوه واستوحوا منه، فيحوله إلى نص تقبله الأوضاع الاجتماعية في المملكة، وترضى عنه الأذواق. فهو لم يكتف بتحويل الموضوع أو الشخصيات والحوار إلى سياق سعودي معاصر، بل أسقط كليًا العنصر النسائي من النص واستبدله بالرجال

(١) انظر المسرح السعودي دراسة نقدية من ص٧٢ – ٨٣.

(٢) في الأدب العربي السعودي، ص٥٤٠.

(٣) المسرح السعودي، دراسة نقدية، ص٩١.

ليضمن لعمله فرصة العرض والقبول على خشبة سعودية لها معطيات ومواقف فكرية واجتماعية من المسرح تختلف عن الخشبة في مصر والبلاد العربية(١).

وبعد أن تجاوز مرحلة التعريب انتقل إلى التأليف فعمل على إخراج مسرحية اجتماعية هزلية وأسقط منها العنصر النسائي أيضًا، وهي مسرحية (قطار الحظ) والتي كتبها باللغة الدارجة.

ومن الأعمال المسرحية الناجحة التي كتبها الحمدان مسرحية (المهابيل) و (مونوكوليا)، وهذه الأعمال المسرحية تمثل الدور التأصيلي الذي نهض به الحمدان(٢).

وبهذا فتح إبراهيم الحمدان الباب أما المسرحيين الشباب أن يكتبوا نصوصًا مبتكرة باللغة السعودية الدارجة لا تنطوي على أدوار نسوية لتحظى بالإخراج على الخشبة(٣).

وهذه الجهود التي قام بها إبراهيم الحمدان، وما سبقها من جهود، تمثل الدور التأصيلي للمسرح السعودي.

(١) انظر المسرح السعودي دراسة نقدية، ص٩٣.

(٢) انظر في الأدب العربي السعودي، ص٥٤٠، ٥٤١.

(٣) انظر المسرح السعودي دراسة نقدية، ص٩٣.

المبحث الثاني

روافد المسرح السعودي

إذا كانت بدايات المسرح السعودي قد تمت بجهود فردية من قبل بعض المهتمين، فإن تلك الجهود كانت بمثابة البذور التي وضعت لاستنبات المسرح السعودي، ليتلو تلك الجهود الفردية روافد وقنوات مؤسساتية، شاركت في دفع عجلة التطور المسرحي في هذه البلاد، حتى أصبح على الحالة التي وجدناه عليها اليوم، وفيما يلي حديث موجز عن أهم تلك الروافد والقنوات:

أولًا: المسرح المدرسي:

هناك العديد من الروايات المتناثرة في كافة مناطق المملكة التي تختلف حول انطلاقة المسرح المدرسي الأولى سواء في مكة أو الأحساء أو جيزان أو الدمام أو عنيزة وغيرها[١]، ولسنا في مجال التصدي لهذا الخلاف، بقدر ما نريد الإثبات بأن حفلات السمر والحفلات الختامية في آخر العام التي كان يقيمها الطلاب في تلك المدارس[٢] كانت بمثابة الإرهاصات التي مهدت لثبات المسرح كمرفق تعليمي هام، لا بد منه في مدارس وزارة المعارف آنذاك. فتم إحداث النشاط المسرحي كفرع من فروع الإدارة العامة للنشاط المدرسي واستقدم له الخبراء، وبدأت المسرحية تأخذ مجراها في معظم المدارس بمختف المراحل التعليمية، بناء على خطط تتبع المنهج العلمي[٣].

---

(١) دراسات في المسرح، روافد النص المسرحي السعودي، العطاس، عبد الله أحمد، سلسلة الدراسات المسرحية (٢) ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص ١٣٩.

(٢) المسرح السعودي دراسة نقدية، ص٦٥.

(٣) نشأة المسرح السعودي، ص٤٥.

وكانت ثمانينات وتسعينات القرن الماضي الهجرية عقدين ذهبيين للمسرح المدرسي، فالحراك المسرحي في المدارس والمراكز الصيفية، والتي يمكن أن تصنف على أنها مسرح مدرسي، كان في أوجه، فلا تخلو مدرسة في مدينة أو قرية من هذا النشاط الذي وصل للجمهور، والذي كان حدثًا موسميًا يتهافت لحضوره كل شرائح المجتمع، من أميين ومتعلمين.

وكان المسرح المدرسي آنذاك قد استفاد بشكل واضح من بعض المعلمين العرب الذين نقلوا تجاربهم المسرحية إلى هذه المدارس(١)، ورعوا مثل هذه النشاطات وشجعوها وأداروا أقسامًا تمثيلية منها(٢).

وقد حددت الوزارة أيضًا خططًا للمسابقات المسرحية بين المدارس مع مراعاة نوع العمل الذي يتركز عليه في كل عام وحسب كل مرحلة، وقد تم التركز من خلال هذه الخطط على لونين من ألوان النشاط المسرحي ألا وهما (مسرحة المناهج) و (مسرح الطفل) (٣).

بداية من ١٤٠٠هـ وما بعدها، بدأ يخف الاهتمام بالمسرح المدرسي، حيث لم ينفذ إلا نزر يسير من العروض المسرحية، إلا أنه في عام ١٤١٧هـ عاد المسرح المدرسي إلى الواجهة عندما استبدل مسمى إدارة النشاط المسرحي بمسمى إدارة النشاط الثقافي، وألحق الأدب بالمسرح كمكونين ثقافيين(٤)، وأطلقت الوزارة مهرجانًا للفرق المسرحية المدرسية، يقام على هامشه ندوات فكرية حول موضوعات تخص النشاط المسرحي وجلسات نقدية تقويمية لكل العروض المشاركة يحضرها مشرفو النشاط الثقافي في الإدارات التعليمية، وقد كانت أولى دوراته في محافظة الطائف

(١) في المسرح السعودي دراسات نقدية، ص١٨٠.
(٢) موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث، ص١٤.
(٣) راجع دراسات في المسرح، ص١٤٢.
(٤) في المسرح السعودي دراسات نقدية، ص١٨٠، ١٨١.

في العام ١٤١٩هـ[١]، إضافة لمشاركة المملكة في المهرجانات المسرحية المدرسية على مستوى الخليج العربي، كما تقوم وفي ذات الإطار بعقد دورات تدريبية ولقاءات تنشيطية في الإدارة التعليمية للمعلمين، ومشرفي النشاط المسرحي[٢].

وفي مجال العناية بالنصوص المسرحية قامت الوزارة بعمل مسابقات التأليف المسرحي، حتى أصبحت سنوية[٣]، يكثر المشاركون فيها، فمثلًا نجد أنه قد شارك في مسابقة التأليف المسرحي عام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ اثنتا عشرة منطقة بما يقرب من ٧٢١ نصًا، فاز منها أربعة وعشرون نصا[٤].

وهكذا اتخذ النشاط الطلابي من المسرح ورشة تتفتح فيها مواهب الطلبة في كتابة النص المسرحي وتمثيله والمساعدة في إخراجه[٥].

ثانيًا: المسرح الجامعي:

المسرح السعودي الذي عرفته الشبيبة الأولى على مسارح المدارس الابتدائية، وعرفه الطلاب في المتوسطة والثانوية اكتمل شكله في أذهان الطلاب مع اكتمال ثقافتهم الجامعية[٦]، فمثلها مثل الكثير من الدول العربية شكلت الجامعة في المملكة رافدًا مهمًا للمسرح المحلي، وساهمت في الحراك المسرحي بعروض ومهرجانات مسرحية، وبمواهب في المجالات المسرحية المختلفة، شقت طريقها إلى

(١) دراسات في المسرح، ص١٤٢.

(٢) في المسرح السعودي دراسات نقدية، ص١٨٢.

(٣) دراسات في المسرح، ص١٤٢.

(٤) نشأة المسرح السعودي، ص٥١.

(٥) المسرح السعودي دراسة نقدية، ص٦٧.

(٦) نشأة المسرح السعودي، ص٧٣.

عالم المسرح والدراما السعودية[١]، ويكفي دليلًا على أهمية وقيمة ذلك النشاط المسرحي للجامعات أننا نرى كثير من المبدعين في كثير من القنوات . وخاصة المحافظة . قد انطلقوا من مسارح جامعاتهم، حيث كانت أغلب هذه الجامعات تقوم برعاية النشاط الطلابي الذي يدير ويمول النشاط المسرحي، ويتعاقد مع مخرجين وفنيين من خارج المملكة لإخراجه على الخشبة إخراجًا لائقًا ويقوم بإجراء المسابقات السنوية لأفضل النصوص المسرحية ومن ثم يخرجها على مسرح الجامعة الذي يتقدم بما فيه من تسهيلات وإمكانات على المسارح التي تتواجد خارج الجامعة[٢].

وقد كانت بداية المسرح الجامعي عام ١٣٩٥هـ في جامعة الملك سعود المعروفة آنذاك بجامعة الرياض، حيث تكونت ثلاث فرق مسرحية تابعة لثلاث كليات هي: كلية الزراعة، وكلية التجارة، وكلية التربية.

وفي عام ١٣٩٥هـ عُرضت ثلاث مسرحيات هي: (الجاسوس) والشهيد) و (مجلس العدل).

ومما يلفت النظر أن المسرح الجامعي استطاع الانفكاك من أسواره والخروج إلى المشاركات الخليجية والعربية، ففي عام ١٣٩٦هـ قام منتخب الجامعة برحلة إلى القاهرة حيث عرض مسرحيتين هما: (معجزة الإيمان) و(مجلس العدل). وفي عام ١٣٩٧هـ قام منتخب الجامعة برحلته الثانية إلى الأردن حيث عرض على مسرح الجامعة هناك مسرحيتين هما (الحسد القاتل) و (مجلس العدل) [٣].

كما شاركت بعض الجامعات السعودية في بعض الأسابيع الثقافية والفنية للجامعات الخليجية كالأسبوع الذي أقيم بدولة الكويت في الفترة من ١–٨ جمادى

(١) في المسرح السعودي دراسات نقدية، ص٢٢٢.

(٢) راجع المسرح السعودي دراسة نقدية، ص٦٧.

(٣) دراسات في المسرح، ص١٦٣.

الأخرى ١٤٠٤هـ وكان من ضمن أنشطته العروض المسرحية ومنها مسرحية (مهرجان الموت والحياة) لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[١].

وهذه المشاركات وغيرها أكسبت المسرح السعودي فرصة الاحتكاك والتلاحم مع الكثير من العروض المسرحية لجامعات الخليج وبعض الدول العربية، الأمر الذي ساعد على الاطلاع عن قرب عما وصل إليه المسرح ومدارسه الحديثة وتقنياته العالية[٢].

وعلى إثر مهرجان الكويت قامت جامعة الملك سعود بتنظيم الأسبوع الثقافي الأول للجامعات السعودية في الفترة من ٩-١٥ رجب ١٤٠٥هـ، حيث قدمت عروض مسرحية متنوعة لكافة جامعات المملكة[٣].

والمجال لا يتسع للحديث عن مجهودات كل جامعة من جامعات المملكة العربية السعودية في عنايتها بهذا المرفق التهذيبي التعليمي الأدبي، فكل جامعة لها خطوات حميدة ولها مسعى خاص.

ثالثًا: الجمعية العربية السعودية للثقافة والنون:

الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون هي الحاضنة الرسمية الأولى للمسرح في السعودية[٤]، ففي عام ١٣٩٣هـ تم تأسيس الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض بناء على القرار رقم ٤٣ وتاريخ ٢٦ / ١٣٩٣/١١هـ

(١) راجع المرجع السابق، ص١٦٤، ١٦٥.

(٢) المرجع السابق، ص١٦٤.

(٣) المرجع السابق، ص١٦٥.

(٤) في المسرح السعودي دراسات نقدية، ص١٨٢.

الصادر من الإدارة العامة لرعاية الشباب[١]؛ وذلك تلبية لطلب تقدم به بعض الفنانين والمهتمين في المجالات الفنية[٢].

وكان عبد الرحمن الحمد وحسن العبدي وآخرون في مدينة الأحساء قد أسسوا قبل ذلك نادي الفنون الشعبية عام ١٣٩١هـ الذي تحول مسماه في عام ١٣٩٢هـ إلى جمعية الفنون الشعبية التي كانت وبصفة أهليه تقدم أنشطة فنية مختلفة من أبرزها المسرح[٣].

وقد تم دمج جمعية الفنون الشعبية بالأحساء مع جمعية الفنون بالرياض وأصبح أول فرع للجمعية هو فرع جمعية الأحساء وذلك في شهر صفر عام ١٣٩٤هـ، ثم تم افتتاح الفرع الثاني للجمعية بجدة بعد ذلك بشهر أي في شهر ربيع الأول من عام ١٣٩٤هـ[٤]، ثم توالى افتتاح فروع للجمعية حتى بلغ عددها حاليًا ثمانية عشر فرعًا في مختلف مناطق المملكة[٥].

وكونت الجمعية ست لجان منها لجنة الفنون المسرحية، التي تعمل على تقديم مسرح سعودي يتفق مع القيم الروحية السامية، والحضارة العربية والإسلامية، والعادات والتقاليد العربية[٦].

---

(١) الدليل العام للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، جمعية الثقافة والفنون ١٤١٠هـ ص٢١.

(٢) الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وأربعون عامًا من المسرح، السعيد، علي بن عبد العزيز، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون . الرياض، ١٤٣٥هـ، ص١٩.

(٣) المرجع السابق، ص١٥.

(٤) راجع المرجع السابق، ص٢١.

(٥) راجع تفصيل لهذه الفروع وجهودها في كتاب الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وأربعون عامًا من المسرح، ص٢٣ وما بعدها.

(٦) في المسرح السعودي دراسات نقدية، ص١٨٣.

وقد اضطلعت بالنهوض بالمجال المسرحي، فنفذت العديد من الدورات والورش التدريبية المسرحية وحلقات النقاش، والتي بلغت في مجملها حتى عام ١٤٣٣هـ مائة وعشر دورات (١١٠)[١]، كما نظمت الجمعية بمختلف فروعها عددًا من اللقاءات والندوات والمحاضرات المتخصصة في المسرح، أو التي تناقش جوانب مختلفة تهم المسرح في المملكة العربية السعودية[٢]، هذا إلى جانب منح بعثات في مجال المسرح، داخل البلاد وخارجها مثل مصر والكويت، وقبول الأعمال المسرحية وعرض بعض منها، وتبني المواهب الشابة، وتمثيل المملكة في المهرجانات العربية والدولية[٣].

ولا يقتصر دور الجمعية على الإنتاج والعرض فقط، بل هناك برنامج لطبع ونشر بعض المسرحيات[٤]، كالكتاب الذي صدر عنها عام ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، تحت عنوان (مسرحيات من المسرح السعودي).

كما أن جُلُّ العروض المسرحية التي قدمت على المستوى المحلي أو مثلت السعودية في المهرجانات الخارجية قد انطلقت من فروعها[٥]. فحتى نهاية عام ١٤٣٣هـ بلغ عدد العروض التي قدمتها الجمعية على المستوى المحلي ثلاث مئة وواحدًا وتسعين (٣٩١) عرضًا مسرحيًا[٦]، كما بلغ عدد مشاركاتها في المهرجانات

(١) الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وأربعون عامًا من المسرح، ص٧١.

(٢) المرجع السابق، ص٧٧.

(٣) نشأة المسرح السعودي، ص٦٣.

(٤) المرجع السابق، ص٦٩.

(٥) راجع في المسرح السعودي دراسات نقدية، ص١٨٣.

(٦) للاطلاع على تفاصيل مشاركات فروع الجمعية في العروض المحلية انظر كتاب الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وأربعون عامًا من المسرح، ص١٠١.

الخارجية مئة وسبعًا وعشرين (١٢٧) مشاركة[١]؛ ولذا تعتبر هذه الجمعية هي الرافد الرئيسي كونها صاحبة أوفر إنتاج مسرحي في المملكة[٢].

هذا ولا زالت الجمعية بفروعها المختلفة حضنًا وغطاءً رسميًا للتجربة المسرحية السعودية.

رابعًا: مسرح الجنادرية:

يقام هذا المسرح سنويًا ضمن فعاليات المهرجان الوطني للتراث والثقافة المعروف بـ (الجنادرية) ليكون أول مهرجان وطني مسرحي محلي[٣]، وهو أكبر تظاهرة ثقافية وشعبية تقام في المملكة، وأجمل احتفالية للمسرحيين في المملكة، يلتقون ويعرضون أعمالهم المسرحية، ويكتسبون الخبرة من بعضهم البعض[٤]، وقد قدم أول عرض مسرحي في الجنادرية في الدورة الثانية عام ١٤٠٦ هـ عندما عرضت مسرحية (عندما يكتب البطل هزيمته) للكاتب سعد الدوسري والمخرج راشد الشمراني والتي قدمها المركز الرئيسي للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض على مسرح القاعة الرئيسية بالجنادرية[٥].

وقد بدأ الاهتمام باستقطاب الفرق المسرحية المحلية من مختلف مناطق المملكة منذ عام ١٤١٣هـ-١٩٩٣م وهو ما زاد من فاعلية الحركة المسرحية المحلية، بما يرافق المسرحيات من ندوات نقدية ومسابقات، وتغطيات إعلامية،

---

(١) للاطلاع على تفاصيل مشاركات الجمعية في المهرجانات الخارجية انظر المرجع السابق، ص٨٣ إلى ص٩٦.

(٢) المسرح السعودي بين البناء والتوجس، مظفر، حليمة، النادي الأدبي . الطائف، ط ١، ٢٠٠٩، ص٧٦.

(٣) المرجع السابق، ص٧٦.

(٤) صحيفة الرياض، ع: ١٤١١٤.

(٥) الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وأربعون عامًا من المسرح، ص٧١.

ساعدت على انتشار ثقافة المسرح بين الشرائح الاجتماعية المحلية مؤخرًا، وتعريف الجمهور به، واستقطابه لحضور فعالياته، كما أنه ساعد على تواصل الخبرات وتبادلها فيما بين الفرق المسرحية من مختلف المناطق بالمملكة، والتي تقدم عروضًا مختلفة المدارس بين التقليدية والتاريخية والتجريبية، إضافة إلى أهمية هذا المهرجان في تشجيع المؤلفين والمخرجين والممثلين السعوديين للاهتمام بالمسرح والإقبال عليه(١).

ويمتاز مسرح الجنادرية بوجود لجنة تتكون من خبراء مسرحيين للمهرجان، توكل إليها مهمة اختيار عدد من النصوص المسرحية الناجحة والناضجة المقدمة من قطاع المسرحيين على مختلف توجهاتهم وأفكارهم بحيادية تامة وبدقة متناهية(٢).

وينتظر المسرحيون السعوديون الدورة المسرحية المصاحبة للمهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) كل عام لتصنع موسما مسرحيا لمجموعة من الفرق المسرحية، يقول علي السعيد (ممثل وكاتب ومخرج مسرحي)، (إن مهرجان المسرح المصاحب لفعاليات الجنادرية يعد من أهم الفعاليات المسرحية التي أسهمت في تطوير النشاط المسرحي بالسعودية، وذلك من خلال ما يتيحه من فرصة للمسرحيين لتقديم إبداعاتهم في العاصمة والالتقاء ببعضهم بعضا) (٣).

ويقول عبد العزيز الصقعبي (روائي وقاص ومسرحي): (مسرح الجنادرية أوقد شعلة التنافس بين مدن المملكة فكان هنالك ما يشبه الدوري، هنالك من يحقق المركز الأول وعديد من الفرق تبدأ خطواتها الأولى في طريق المسرح، بعض الفرق

(١) المسرح السعودي بين البناء والتوجس، ص٧٦، ٧٧.

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، ع: ١١٠٦٢.

(٣) المرجع السابق، ع: ١١٠٦٢.

المسرحية استطاعت أن يكون لها حضور في عدد من المهرجانات العربية، تعددت العروض وتعددت الآراء حول تلك العروض، استفادت بعض الفرق من تلك المشاركة وسعت إلى تقديم ما هو جيد ومتميز) [١].

ويكفي أن نلمس أثر هذا المهرجان على المسرح السعودي إذا علمنا أن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وحدها قد شاركت بحوالي مئة وثلاثين (١٣٠) عرضًا مسرحيًا حتى عام ١٤٣٣هـ[٢]، وأنه في العام الواحد تعرض مسرحيات تصل إلى العشرين إن لم تتجاوزها، فهناك مسرح الطفل ومسرح الكبار بكافة مدارسه من تقليدي إلى تجريبي، ومن محاولة أولى إلى نتاج جهد وممارسة طويلة[٣].

خامسًا: الرئاسة العامة لرعاية الشباب:

للرئاسة العامة لرعاية الشباب اجتهادات مشكورة، وهذه الاجتهادات تتولى بعضها مباشرة من خلال إدارة الشؤون الثقافية قسم الفنون المسرحية[٤]، أو النوادي المنتشرة في جميع أنحاء المملكة، أو من خلال النوادي الأدبية.

أ . الأندية الرياضية:

ويتم الإشراف عليها من قبل الرئاسة العامة لرعاية الشباب ممثلة بمكاتب رئيسية وفرعية منتشرة في أنحاء البلاد[٥].

وقد بدأت الأندية الرياضية والشبابية تقديم المسرح والتمثيليات المسرحية في حفلاتها في أوائل الخمسينيات الميلادية حيث يسجل لنا التاريخ أقدم ما توصلنا له

---

(١) صحيفة الرياض، ع: ١٤١١٤.

(٢) الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وأربعون عامًا من المسرح، ص٧١.

(٣) صحيفة الرياض، ع: ١٤١١٤.

(٤) نشأة المسرح السعودي، ص٥٣، ٥٤.

(٥) المرجع السابق، ص٥٧.

من مشاركة للأندية على خشبة مسرح نادي شباب المجمعة عام ١٩٥٧م، وقد ازدهر النشاط المسرحي في الأندية الرياضية طوال فترة الستينات والسبعينات الميلادية، فبرزت أندية مثل العربي، والنجمة، والرائد، والاتفاق، والجيل، وهجر، والوحدة، والسَّراة، والجبلين في تقديم عروض مسرحية(١).

وتجري المنافسة بين النوادي سنويًا لإبراز مواهب الشباب المسرحية، وعلى مستوى الأندية يتم اختيار العرض الجيد، ثم تقام المسابقة المسرحية على مستوى المناطق تحت إشراف وترتيب مكتب رعاية الشباب ثم يتم اختيار المسرحيات الفائزة لتدخل في المسابقة العامة على مستوى المملكة، والتي تقام في العاصمة . الرياض . بما يعرف بالمهرجان السنوي للرئاسة العامة لرعاية الشباب. وقد ذكر عبد الرحمن الخريجي بأنه قد تم إقامة سبعة مهرجانات حتى عام ١٤٠٦هـ(٢).

ولم تقف الرئاسة العامة لرعاية الشباب في اهتمامها بالنشاط المسرحي عند حد تأسيس الفرق وتقديم العروض بل سعت إلى إعداد مسابقات التأليف المسرحي للكبار والصغار، هادفة إلى الارتقاء بالفن السعودي وإيجاد حركة مسرحية سعودية(٣).

ب . الأندية الأدبية:

المسرح هو الجزء المتحرك من جسم الأدب والفن، وقد تنبهت بعض الأندية الأدبية لأهمية هذا الجانب في الحركة الثقافية، وما يمكن أن يلعبه من دور في كسر حاجز الملل والرتابة لدى الجمهور(٤). وقد كان نادي الرياض الأدبي سابقًا

(١) راجع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وأربعون عامًا من المسرح، ص١٠، ١١.

(٢) نشأة المسرح السعودي، ص٥٨.

(٣) في المسرح السعودي دراسات نقدية، ص٢٢٢.

(٤) دراسات في المسرح، ص١٥٢.

لزملائه في المساهمة في المسرح السعودي يقول سليمان الحماد (كاتب مسرحي سعودي): (أحمل الكثير من العرفان والامتنان لصاحب السمو الملكي أمير الشباب فيصل بن فهد بن عبد العزيز، الذي أتاح لنا في النادي الأدبي بالرياض فرصة التجربة المسرحية، وشجعنا على ذلك) (١).

وقد عرض النادي الأدبي بالرياض أول مسرحية بعنوان (النص والإنتاج) للأستاذ سليمان الحماد، أما ثاني عمل يقدمه فقد كان مسرحية (الأستاذ مكرر) للأستاذ سلميان الحماد(٢).

ومما يدل على اهتمام بعض الأندية الأدبية بالمسرح إطلاق نادي مكة الثقافي الأدبي اسم (مسرح الأديب أحمد السباعي) على قاعة محاضرات النادي(٣).

كما كان لنادي مكة الأدبي اهتمامه الخاص بعشاق المسرح من كافة فئات المجتمع، حيث أعد لهم دورات مسرحية مكثفة يتقاسمها الجانب النظري والعملي، ثم تقطف ثمار هذه الدورة في شكل بعض عروض مسرحية متنوعة. من ذلك مثلًا مسرحية (لا تعرف خيرها حتى ترى غيرها). وما زال النادي يواصل جهوده في الاهتمام بهذا الجنس الأدبي الرفيع ونصوصه الجادة القوية التي تمثل رافدًا من روافد الحركة المسرحية في المملكة العربية السعودية(٤).

(١) نشأة المسرح السعودي، ص٧٠.

(٢) المرجع السابق، ص٧٢.

(٣) راجع دراسات في المسرح، ص١٥٢.

(٤) راجع المرجع السابق، ص١٥٣.

ويمتد نشاط النادي في مجال الاهتمام بالمسرح إلى التعاون مع الجهات المهتمة بالنشاط المسرحي كإدارة التربية والتعليم بمكة وبعض فروع جمعيات الثقافة والفنون من خلال التدريب والندوات المشتركة[١].

لقد شكلت الأندية الأدبية رافدًا مهما من روافد المسرح السعودي، إذ غذته بممثلين ومخرجين وكتاب مسرح، وعروض مسرحية بقيت في ذاكرة المسرح المحلي[٢]، منها: (سبع صنايع والبخت ضايع) و(البحث عن الكنز) وهما لعبد الله حسن، و(قرية أسمها السلام) لبعد الرحمن المريخي[٣].

(١) راجع المرجع السابق، ص١٥٣، ١٥٤.

(٢) في المسرح السعودي دراسات نقدية، ص٢٢١.

(٣) راجع المسرح السعودي مسارات التطور واتجاهاته، حمادي، وطفاء، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون . الرياض ٢٠١٤، ص٢٤.

المبحث الثالث

النص المسرحي

أولًا: النشأة.

ظاهرة النص المسرحي سبقت في الظهور نشوء المسرح في المملكة العربية السعودية، فظهرت في بداية الثلاثينات من خلال نخبة من المثقفين السعوديين، الذين وجدوا أنه من الأهمية بمكان أن يبدأ هذا الفن الأدبي الجديد في البيئة المحلية؛ ليأخذ مكانة في المجتمع المحلي الغائب عنه المسرح؛ ليتم التعرف عليه وعلى دوره التنويري(١)، لقد افتتح الأستاذ حسين سراج التجربة في كتابة النص المسرحي السعودي في فترة مبكرة تعود إلى عام ١٩٣٢م، فكتب مسرحيته الأولى (الظالم لنفسه) ثم كتب مسرحيتين عام ١٩٤٢م هما (جميل بثينة)، و(الشوق إليك)، ثم مسرحية (غرام ولادة) في عام ١٩٥٢م، وقد عُرضت منها مسرحيتين على خشبة المسرح في الأردن هما (الظالم لنفسه) وجميل بثينة) (٢). ويذكر الدكتور نذير العظمة أن: (المطابع العربية والسعودية قد نشرت على الأقل سبعة نصوص مسرحية باللغة الفصحى قبل أن يخطو المسرح السعودي خطوته الناجحة في عام ١٩٧٣م، ويظهر إلى الوجود) (٣).

ولا شك أن هناك أعمالًا مسرحية أخرى تمت كتابتها خلال تلك الفترة التي سبقت نشأة المسرح السعودي، لكن لم يكتب لها أن تصدر مطبوعة، فظلت مخطوطة، كحال النصين المسرحيين اللذين كتاب للمسرح الإسلامي الذي أراد

(١) المسرح السعودي بين البناء والتوجس، ص٧٧.

(٢) راجع دراسات في المسرح، روافد النص المسرحي السعودي، ص١٠٢، ١٠٣.

(٣) المسرح السعودي دراسة نقدية، ص٦٩.

تأسيسه أحمد السباعي في مكة، حيث تمت كتابة مسرحية (فتح مكة) للأستاذ أحمد عبد الله مليباري، و (مسيلمة الكذاب) لعبد الوهاب العباسي[١].

وجاءت بعد هذه التجارب المسرحية الأولى للرعيل الأولى تجربة عصام خوقير والتي تعد تجربة رائدة كونه أول من كتب المسرحية النثرية باللهجة الدارجة السهلة في التجربة السعودية الدرامية، وأول مسرحياته هي (في الليل لما خلى) التي أصدرها عام ١٩٧٠م، وتبعها بمسرحيات أخرى جاء أيضًا باللهجة الدارجة.

وتذكر الدكتورة وطفاء حمادي، أن أول نص مسرحي نثري كتبه عصام خوقير (الذي يعتبر من رواد المسرحية النثرية السعودية)، حيث كتب نصًا حمل عنوان (الدوامة)، ثم قام بمحاولة تأليف أخرى بعنوان (السعد وعد) وهو لم يكتب ذلك بدافع المتعة بل كتبه هادفًا من وراء ذلك إلى ما مفاده: (حين كتبت هذه المسرحيات لم يكن المسرح فنًا مقروءًا، وكانت الكتب التي تقرأ هي الدواوين والقصص وبعض الروايات، ولهذا أردت أن أجعل من المسرح فنًا أدبيًا ككل الأجناس الأدبية الأخرى في الأدب السعودي[٢].

وقد كتبت هذه النصوص بالفصحى؛ وتعزى كتابتها بالفصحى إلى المسرح المكتوب الذي يقرأ ولا يمثل، وقد استبعدت هذه المسرحيات من عملية الإخراج، واهتمام المخرجين بعد إنشاء المسرح السعودي، ولعل سبب ذلك يعود إلى عدم توفر هذه المسرحيات على العنصر النسائي[٣].

إن ظاهرة سبق النص المسرحي نشوء المسرح ظاهرة تدعو إلى التأمل ومؤشر واضح يرهص بالحاجة إلى نشوء مثل هذا المرفق الذي تأخرت ولادته زمنًا

---

(١) المرجع السابق، ص٧٠.

(٢) راجع المسرح السعودي مسارات التطور واتجاهاته، ص١٤.

(٣) راجع المسرح السعودي دراسة نقدية، ص٧٠.

طويلًا.[١] ولعل السبب يعود إلى احتكاك الأدباء السعوديين من الرعيل الأول أنفسهم بالثقافة العربية احتكاكًا مباشرًا، نتيجة ابتعاث بعض هؤلاء الأدباء إلى مصر للدراسة الجامعية خلال البعثات التي كانت الدولة تعتمدها في بداية نشوء الدولة السعودية؛ لذا توفرت في نصوصهم العناصر النسائية، كحال المسرحيات العربية التي تعرفوا عليها، دون أن يضعوا في حسبانهم إمكانية مسرحة هذه النصوص على منصة المسرح المحلي الذي لم ينشأ حينها[٢].

أما جيل السبعينيات الذي تمت على يديه ولادة مسرحية ناجحة فلم يكتب بالفصحى بل لجأ إلى الدارجة واستبعد الأدوار النسائية من نصوص، فيما عدا (المهابيل) و (عريس من ذهب) فقد أعطيت فيها أدوار ثانوية للمرأة قام بها الرجال[٣].

وقدم هذا الجيل مسرحيات تمثل ولا تقرأ تصلح للخشبة ولا تصلح للقراءة كسابقتها المسرحيات الفصيحة، واهتمت جمعية الثقافة والفنون بالنصوص الدارجة تمثيلًا ونشرًا. أما المسرح الجامعي فجعل من الفصحى أداته المفضلة.

غير أن اللافت للنظر أن الحركة المسرحية في السعودية لم تمر بمراحل الترجمة للمسرح ثم الاقتباس والإعداد، أو تبدأ كما بدأ المسرح العربي بالاقتباس والإعداد والترجمة والتأليف، ولكن بدأت بالتأليف مباشرة، لذلك يجوز القول: إن المسرح السعودي بدأ في عجلة من أمره[٤].

وكانت فترة السبعينيات الميلادية قد أخرجت القليل جدًا من النصوص المسرحية الفصيحة النثرية المطبوعة، وذلك بعد تأسيس جمعية الثقافة والفنون، ولم

(١) المرجع السابق، ص٧١.

(٢) راجع المسرح السعودي بين البناء والتوجس، ص٨٢.

(٣) المرجع السابق، ص٧٠.

(٤) راجع المرجع السابق، ص٨١.

يتجاوز عددها نصين، هما: (المقامة الدينارية) للدكتور محمد عيد الخطراوي عام ١٩٧٦م و (الزاهد عمر بن عبد العزيز) لعبد الله بوقس.

أما في فترة الثمانينات الميلادية فقد زاد بشكل واضح عدد النصوص المسرحية الأدبية النثرية المطبوعة، سواء التي كتبت باللغة الفصحى أو باللغة الدارجة، وساعد على ذلك نشاط الحركة الدرامية من خلال جمعية الثقافة والفنون بفروعها، حيث أصدرت بعض هذه المسرحيات المطبوعة للباحثين والمهتمين بالمسرح المحلي، كما أوضح الأستاذ محمد أحمد الشدّي في مقدمة إحدى إصدارات الجمعية عام ١٩٨٣م، والذي ضم ثلاث مسرحيات، حيث كتب: (تمثل هذه المسرحيات خطوات على الطريق نحو المسرح السعودي الذي نتطلع إليه، وهو المسرح الذي يتفق مع قيمنا ومثلنا الإسلامية، وينبع من بيئتنا وتقاليدنا، ويعبر عن إنساننا، ويواكب المسرح الهادف في الأقطار العربية، وفي العالم، ويقينا من جمعية الثقافة والفنون بنفع هذه المسرحيات وفائدتها للقراء والباحثين المهتمين بالمسرح المحلي، سعينا إلى تجميعها وإصدارها في كتاب[١].

ومع كل هذا فإن المسرح السعودي بحاجة ماسة إلى نصوص مسرحية جيدة، لأنه يشكو من ندرة النصوص، يدل على ذلك مناشدة اللجنة الثقافية في جمعية الثقافة والفنون بالمركز الرئيسي بالرياض للأدباء والكتاب من كافة الأجيال، للمشاركة بكتابة نصوص مسرحية تسهم في دفع مسيرة المسرح السعودي إلى الأمام[٢].

---

(١) مسرحيات من المسرح السعودي، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص٧.

(٢) راجع المرجع السابق، ص٩.

ثانيًا: القضايا في النص المسرحي.

اهتم الكتاب المسرحيون السعوديون في نصوصهم الدرامية، خلال فترة زمنية امتدت منذ بدء عملية الكتابة المسرحية السعودية، وحتى الوقت الحاضر بقضايا ودلالات منبثقة من فكر المجتمع السعودي وثقافته ومتلائمة معه، فتباينت فيما بين التاريخية، والاجتماعية، والواقعية، والرمزية.

أ . القضايا التاريخية:

يشكل التراث واستلهامه عنصرا مهما من عناصر بعض النصوص المسرحية للكتاب السعوديين، وشمل هذا الاستلهام عناصر متنوعة من العناصر المكونة للتراث: الشخصية والحدث والأمثال الشعبية والأسطورة وغيرها(١).

وقد تنوع كتاب النص المسرحي السعودي في استلهام التراث تبعًا للرؤية التي يريدون توظيفها(٢).

فالاتجاه الجاد في طرح القضايا التاريخية والمصيرية فرض نفسه، لا على مستوى المدرسة والجامعة فقط، بل إننا لنرى هذا الاتجاه في المحاولة الأولى التي قام بها الشيخ أحمد السباعي، فقد وضع نصب عينيه أن يشكل القصص التاريخي بأشكال درامية تستفيد منها الأجيال الطالعة، وهذا يتضح من تحضير نصين ينتميان إلى هذا الاتجاه الهادف وهما (فتح مكة) و (مسيلمة الكذاب).

لقد تطلع المسرح السعودي في بداياته إلى التاريخ؛ ليؤكد مسألة الانتماء وليعلم الأجيال عظمة الوعي الذي يغير مجرى التاريخ وينهض بالإنسان من الذل إلى العز(٣).

---

(١) راجع المسرح السعودي مسارات التطور واتجاهاته، ص٣٨.

(٢) المرجع السابق، ص٤٢.

(٣) المسرح السعودي دراسة نقدية ص١٣٣.

إن المادة التاريخية والتراث العربي مادة مسرحية تعبر عن الاحتياجات السياسية والفكرية والنهضوية؛ وهذا جعل كتاب النصوص المسرحية يرجعون إليها وينتقون منها أحداثًا تاريخية تمثل منعطفات هامة، سواء كانت انتصارات مجيدة، أو هزائم مفجعة، للتأثير على عقل المتلقي، وإشعاره بمسؤولية الحاضر، كما أن التاريخ وقضاياه أكثر مناسبة لبدايات المسرح السعودي لكي يبدأ المجتمع السعودي في تذوقه والوثوق بأهدافه، ولهذا كان الكتاب السعوديون في نتاجهم الأدبي المسرحي خلال تلك الفترة أكثر ميلًا في اتجاههم إلى التاريخ الإسلامي والتراث العربي، فتناولت نصوصهم شخصيات تاريخية بارزة، أو انتقت أحداثًا لها مكانها في الذاكرة العربية، أو اتجهت إلى مسرحة نصوص قديمة(١).

لكن الاتجاه التاريخي في المسرح السعودي لم يصمد أمام الاتجاهات المسرحية الأخرى... فالحي والراهن زحم الاتجاه التاريخي وأخرجه من الخشبة؛ لأن المتلقي في المملكة لا يتحمل جدية الدراما التاريخية، لأن حياته في المملكة ملأى منها، فهو بحاجة إلى شيء من الترفيه والضحك على عيوبه الاجتماعية والشخصية(٢).

ب – القضايا الاجتماعية:

يعتبر المسرح الأقدر على استيعاب حركة التحول الاجتماعي بوجوهها المتعددة، ويعتبر الأكثر مرونة في الوصول إلى فئات مختلفة من المجتمع، فهو

(١) راجع المسرح السعودي بين البناء والتوجس ص١٥٨.

(٢) راجع موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث نصوص مختارة ودراسات، المعيقل، عبدالله، ط ١، ١٤٢٢، ٢٠٠١، المغردات . الرياض، ص٢٣، ٢٤.

يعتبر فنًا ذا خصوصية، يولي القضية الاجتماعية الأهمية؛ لارتباطه الشديد بالحياة والواقع، لاسيما حياتنا المعاصرة(١).

المسرح قبل أن يتحول إلى أي اتجاه آخر هو في الأساس ظاهرة اجتماعية تولدت في المجتمع، وهي عنصر مهم من عناصر الاجتماع بحيث يجتمع الكاتب والنص والجمهور في حيز مكاني متعدد الأشكال(٢).

وقد انجلي ذلك بوضوح في النص المسرحي السعودي حيث تأثرت نشأة النص المسرحي بالواقع الاجتماعي للمملكة، فاتجهت النصوص المسرحية إلى التعبير عن القضايا والمشكلات الاجتماعية المحلية، بعد أن طغت اللغة الوعظية والتعليمية المتحفظة على الدراما التاريخية من جهة، وظهرت من جهة أخرى مشكلات اجتماعية جديدة، نتيجة موجة التحديث والتطوير مع التنمية الشاملة في مختلف جوانب الحياة، التي أدت إلى تحولات اجتماعية سريعة نقلت فيها المجتمع من مجموعة قبائل وعشائر يحكمها منطق البادية إلى مجتمع متمدن يعيش وحدة وطنية ويواجه نقلة حضارية عالمية، مما دفع كتاب النص المسرحي إلى التعبير عن هذه التحولات ومشكلاتها وآثارها(٣).

لقد حاول كاتب النص المسرحي أن يصور ما يعتري هذا المجتمع من خلال: معالجة درامية لتلك العمليات التي تحاول الحفاظ على الاستمرار البنائي للنسق الاجتماعي، أو الجماعة، وقد آثروا معالجة القضايا الاجتماعية التقليدية. كما عالجوا تلك العمليات التي تحاول تغيير بعض العلاقات أو القيم أو النظم السائدة داخل الجماعة(٤).

---

(١) راجع المسرح السعودي مسارات التطور واتجاهاته، ص٨٤.

(٢) المرجع السابق، ص٨٢.

(٣) راجع المسرح السعودي بين البناء والتوجس ص١٦٢.

(٤) راجع المرجع السابق، ص٨٤، ٨٥.

والاتجاه الاجتماعي هو الغالب على الكتابات المسرحية في الأدب السعودي، ولا أدل على ذلك من أن المسرحيات الثلاث (آخر المشوار) و(بيت مزيف)، (ومين يكمل الثاني) التي أصدرتها الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون عام ١٤٠٣، وعرضتها بعد ذلك، قد تناولت مشكلات وظواهر اجتماعية من البيئة المحلية[١].

لقد أخذ هذا الاتجاه الاجتماعي في النص المسرحي السعودي أهمية كبيرة؛ لأنه يقترب من الواقع اقترابًا رائعًا؛ ولأنه ينحو منحى نقديًا في الكشف عن مثالب وعيوب مجتمع يمر بمرحلة هامة من مراحل مسيرته[٢]. فتصدى هذا المسرح لأخطر القضايا والمشكلات التي تنتاب المجتمع الجديد والنامي[٣].

ج . دراما الأرض:

إن ارتفاع ثمن العقارات والأراضي في المملكة العربية السعودية (١٩٧٣م)، والذي عبر عنه بالطفرة، التي ترمز إلى وثوب الأثمان واختلال الموازين الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.

وبقيت آثار الطفرة على الصعيد الاجتماعي والفكري والنفسي برغم انتهائها في ميدان العقارات والاقتصاد[٤].

لقد أخرجت (دراما الطفرة) الكتاب الدراميين من مواقعهم وأجبرتهم على طرح موضوعاتهم طرحًا مباشرًا؛ لأنه في مراحل كهذه لا نستطيع أبدًا أن نتحمل ترف الرمز، فنستجيب للصاعقة التي انقضت علينا من تخلخل الميزانين الاجتماعي

---

(١) راجع مسرحيات من المسرح السعودي، ص٨.

(٢) المسرح السعودي بين البناء والتوجس ص١٦٢.

(٣) المسرح السعودي دراسة نقدية ص١٣٤.

(٤) راجع المرجع السابق، ص١٣١.

والاقتصادي بتجاوز المواضعات والمجاملات وحتى الترفع الفني إلى مجابهة الواقع ومحاولة وعيه والفعل فيه ولو عن طريق الفن[١].

لقد انعكست الحمى العقارية على المسرح السعودي يتضح ذلك فيما أُبدع إبان تلك الفترة من مسرحيات تناولت العقار كما بدا في (عقاقير وعقارات) و (قطار الحظ) و(آخر المشوار) و(ناس تحت الصفر) (والسنين العجاف) و(أحلام) [٢]، وقد تناول الدكتور العظمة بعض المسرحيات في هذا الاتجاه في الباب الرابع من كتابه: المسرح السعودي: دراسة نقدية[٣].

وكان نجاح هذه المسرحيات التي انبثقت من المعاناة السعودية أكبر، لأنها لا تقصد الترفيه، بل تهدف إلى التطهير وتقويم الاعوجاج واختلال الموازين في شرائح المجتمع في المملكة إبان الطفرة وبعدها حين خرج المجتمع منها ببعض البثور والكدمات. والمسرحيات التي كتبت في تلك المرحلة هي أهم وثائق الطفرة[٤].

إن مسرحية الطفرة التي تتفق بواقعيتها مع المسرحية الاجتماعية كانت أرهف جدًا في اختراق وجدان الجماعة التي اكتشفت أن تسخر من نفسها، وأن تضحك على اعوجاجاتها لكي تتطهر من الاختلال وتستعيد توازن الحركة[٥].

د . دراما الأقنعة:

بعد صدمة الاجتماع والاقتصاد في وعي المبدع الدرامي في المملكة، جاءت دراما الأقنعة والرمز، فارتفع الخيال بالكتاب من المباشرة إلى دراما القناع، في

(١) المرجع السابق، ص١٨١.

(٢) راجع في الأدب العربي السعودي، ص٥٤٢ إلى ٥٤٦.

(٣) راجع المسرح السعودي دراسة نقدية، ص١٢٩ إلى ص١٧٨.

(٤) المرجع السابق، ص١٧٥.

(٥) المرجع السابق، ص١٧٥و١٧٦.

تأملات الذات في البعدين النفسي والاجتماعي[١]، فيتخفى الكاتب وراء تقنية جديدة للتعبير عن الرؤية بعد أن انقضت فترة المواجهة المباشرة مع مشكلات الواقع[٢].

وهذه الأقنعة لا تعني أن الدراما قد هاجرت من التصدي إلى الواقع إلى دهاليز النفس والرمز، بقد ما تعبر عن طموح المسرحيين باكتشافات تقنيات فنية تنسجم مع موضوعا ما بعد الطفرة، التي تتميز بانتمائها كمسرح الطفرة إلى الاتجاهات الواقعية لكن موضوعاتها أكثر سعة وشمولًا من موضوعات الطفرة[٣].

لقد استثمر كتاب المسرحية التاريخ من خلال توظيف الحدث التاريخي في أعمالهم الدرامية من خلال إسقاطات مباشرة وغير مباشرة على الواقع على نحو ما نجد في مسرحية (وا معتصماه) لأحمد الدبيخي (١٤٠٧هـ) [٤].

ولم يقتصر الأمر على استثمار التاريخ بل تعداه إلى التراث الشعبي، فقد قام راشد الشمراني بإنتاج ثلاث مسرحيات بعضها يدخل في هذا الإطار، وهي (مع الخيل يا عربان) و(ابن زريق ليمتد) و(عويس التاسع عشر) [٥].

وقد برز اتجاه آخر في المسرح السعودي يتمثل في تشكيل الرمز ويتجسد في مسرحية (الجراد) لعلي السعيد، حيث يرمز لأشكال الغزو المختلف، الجراد رمز متسع يستوعب كل ألوان الغزوات التي تعرضنا لها، فالجراد يأكل الأخضر واليابس وأثره تدميري[٦].

---

(١) موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث نصوص مختارة ودراسات، ص٢٩.

(٢) الأدب السعودي الحديث، ص٣٥٠.

(٣) المسرح السعودي دراسة نقدية، ص١٨٣.

(٤) الأدب السعودي الحديث، ص٣٥٠.

(٥) في الأدب العربي السعودي، ص٥٤٨.

(٦) راجع الأدب السعودي الحديث، ص٣٥٠.

المبحث الرابع
عوائق وحلول

المسرح بشكل عام وفي أي مكان أو زمان هو بحر مهيب لا يُستهان بارتيابه، فالغوص فيه لا يتم إلا بجهد جهيد وعمل دؤوب؛ حيث إن كثيرًا من العوائق تكتنفه من كل جانب، يقول توفيق الحكيم:(المسرح هو أقصر طرق الأدب للوصول إلى الجمهور، ولكنه أكثر امتلاء بالعوائق والصخور) [١].

فإذا كان هذا هو الحال بالنسبة للمسرح العالمي وكذلك العربي، فكيف يكون حال المسرح السعودي، لاسيما وهو حديث النشأة، متأخر عن المسرح العربي بقرنٍ من الزمان.

إن التجربة المسرحية السعودية لم يتأتَ لها ما تأتى لنظيرتها من التجارب المسرحية سواء في دول مجلس التعاون الخليجي أو في الدول العربية[٢]، بل ثمة معوقات وظروف وإشكالات عانت منها التجربة المسرحية السعودية عبر عنها الكاتب المسرحي عباس الحايك . عند سؤله في حوار مع صحيفة القبس الكويتية. ما إشكاليات المسرح السعودي؟ فأجاب: قائمة طويلة من المشكلات التي تواجه المسرح السعودي، قد يصعب تعدادها بإجابة عن سؤال، هي تحتاج إلى تفصيل أكثر، وإلى عمل بحثي، فالاجتماعي يشتبك مع الفني مع السياسي مع الأيديولوجي فيما يعانيه المسرح السعودي من مشكلات[٣].

---

(١) دراسات في المسرح والمسرحية، أبو عجمية، إبراهيم محمود، نادي أبها الأدبي، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م، ص٤٣.

(٢) في المسرح السعودي دراسات نقدية، ص٢٤٣.

(٣) صحيفة القبس الكويتية، ع: ١٤٨٦٣.

وفيما يلي عرض لأبرز العوائق التي تواجه المسرح السعودي، وتحد من منافسته للمسارح الخليجية، فضلًا عن العربية. مع اقتراح حلول لتلك العوائق ما أمكن.

أولًا: غياب التوثيق:

إن التوثيق وحده هو الإشكالية الحقيقية التي واجهت، ولا تزال تواجه بقوة المسرح السعودي، حيث تأخرت دراسته لعقود طويلة(١).

لقد عانت الحركة المسرحية السعودية كثيرًا من غياب التوثيق الدقيق لتاريخها سواء من العاملين في نفس المجال أو من الباحثين والدارسين(٢).

وبالرجوع إلى بعض الكتب التي تحدثت عن المسرح في الوطن العربي ومنها كتاب الدكتور علي الراعي (المسرح في الوطن العربي) الصادر عن سلسلة عالم المعرفة العدد ٢٥عام ١٩٧٨م لا نجد أية إشارة عن المسرح في المملكة. كتاب آخر ألفه الدكتور إبراهيم غلوم وصدر عن عالم المعرفة العدد ١٠٥العام ١٩٩٨م بعنوان (المسرح والتغير الاجتماعي في الخليج العربي دراسة سوسيولوجيا التجربة المسرحية في الكويت والبحرين) ومن العنوان يتضح عدم التطرق للمسرح السعودي(٣).

هذا الغياب القسري، أدى بالتبعية إلى عدم وجود دراسات أكاديمية ونقدية موضوعية تدور حول قضايا وإشكاليات ومنطلقات المسرح السعودي، وتعمل على إعادة اكتشاف جزئيًا، وكُليًا في مراحله الزمنية المختلفة... دراسات مؤسسة في

---

(١) في المسرح السعودي دراسات نقدية، ص١٥٣.

(٢) الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وأربعون عامًا من المسرح، ص٥.

(٣) جزء من ورقة مقدمة عبد العزيز بن صالح الصقعبي للمشاركة في ندوة (مستقبل المسرح في المملكة) الدمام الثلاثاء ١٤٢٣/٧/٢٤هـ، صحيفة الرياض ع: ١٢٥٣٦.

الأصل على قاعدة البيانات، والحصيلة المعلوماتية الموثقة، والمثبتة بالدلائل والبراهين، والتي تحضر شرقًا وغربا في كل اتجاهاته الفنية، وتفاصيله الإنتاجية.

وهذه الإشكالية لا تزال حتى يومنا هذا الشغل الشاغل والقضية الأبرز أمام الباحثين المشتغلين في دراسته: تاريخيًا، وفنيًا، وجماليًا، وفكريًا(١).

وعلى الرغم من هذا الغياب للتوثيق، إلا أننا نجد بعض الجهود الفردية، التي قام بها عدد قليل من الكتاب والفانين، والتي أسفرت عن عدد من الكتب في هذا المجال(٢)، إلا أنها جهود ضلت قاصرة عن إدراك شمولية الحركة والتفاصيل المهمة في مسيرتها. إما بسبب غياب المنهج العلمي في البحث والتدقيق، أو لعدم الجدية والقدرة على مواصلة البحث؛ لصعوبة توفر المواد التاريخية اللازمة له بسهولة.

وكون إشكالية التوثيق والتسجيل لا تزال قائمة في المسرح السعودي، فإن على مؤسسات البحث العلمي والثقافي في المملكة إعادة حساباتها، ومراجعة الإشكالية من جذورها، ودراسة جميع الظروف المحيطة بها بغرض وضع خطة محكمة لإعادة توثيق الحركة المسرحية السعودية بجهود مؤسساتية، وبفكر علمي بحت(٣).

ولحل إشكالية التوثيق فقد ذكر سامي الجمعان جملة من التوصيات لتصحيح المسار لهذا المسرح الطامح(٤).

---

(١) في المسرح السعودي دراسات نقدية، ص١٥٧.

(٢) قام علي بن عبد العزيز السعيد بتسليط الأضواء على هذه الكتب والدراسات وعرضها والتعليق عليها في مجلة الجزيرة الثقافية. انظر الأعداد: (٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢).

(٣) في المسرح السعودي دراسات نقدية، ص١٦٨.

(٤) انظر المرجع السابق، ص١٦٩–١٧١.

ثانيًا: الثقافة الاجتماعية:

للثقافة الاجتماعية المحافظة في البيئة السعودية سلطتها التي غيبت المسرح الجماهيري عن المجتمع؛ بسبب الرأي الذي لا يزال يراه ضمن خانة المجون والمحرم ويحيطه بالريبة، وينظر إلى المشتغلين به نظرة دونية، فهم في نظره مجرد أشخاص للتسلية(١).

إن التحرج ووضع النشاط المسرحي في زاوية الاتهام، قد حال دون بدء النشاط المسرحي في المملكة العربية السعودية، فحينما حاول الشيخ أحمد السباعي أن يقوم بتقديم عرض مسرحي سنة ١٩٦٠م، تم إغلاق دار العرض، رغم أن السلطات الرسمية كانت مقتنعة، إلا أن الآخرين لم يقتنعوا؛ ولأن العمل المسرحي مناط بقبول الناس له فقد أجهضت هذه المحاولة حتى لو كانت تحت مسمى "دار قريش للتمثيل الإسلامي"(٢).

ولو نظرنا إلى مسارح فروع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ومسار الأندية الأدبية في مختلف مناطق المملكة لوجدنا أن جمهور هذه المسارح بالدرجة الأولى من النخب الثقافية في المجتمع(٣).

إن غياب المسرح كممارسة اجتماعية واعية من أخطر المسائل التي تعوق نمو علاقة حميمية بين الطرفين، فعلى حد تعبير حسن النعمي رئيس قسم المسرح

---

(١) صحيفة اليوم، ع: ١١٤٢٨.

(٢) المسرح في الخليج بين الواقع والمستقبل، سلسلة أبحاث وتجارب تصدرها اللجنة الدائمة للفرق المسرحية الأهلية في دول مجلس التعاون، رقم السلسة (٣)، ط١، البحرين ٢٠٠١م ص٢١، ٢٢.

(٣) المسرح السعودي بين البناء والتوجس، ص٢١٢.

بجمعية الثقافة والفنون بجدة (لا يزال المجتمع بكل مؤسساته الثقافية ينظر للمسرح بشكل هامشي) [١].

وللتغلب على هذا العائق فإنه ينبغي أن تتضافر الجهود المبذولة من قبل القائمين على المسرح في السعودية من أدباء ومسؤولين للعمل على رفع مفهوم المسرح لدى العامة، وتثقيف الجمهور بأهمية هذا النسق الثقافي الذي يعكس صورة المجتمع المتحضر، وإقناع الجهات الرسمية والقطاع العام أن المسرح أصبح ضرورة لا بد منها، ويتولى هذا الجانب مجالات الإعلام في البلاد[٢].

وينبغي أيضًا على كتاب المسرح السعودي بذل مزيد من الاهتمام في دراسة طبيعة المجتمع السعودي ومشكلاته، وتناول تلك المشكلات من خلال أعمال درامية أكثر عمقًا وإيجابية، حتى يمكن أن يشعر المتلقي بأهمية الدور الذي يمكن للمسرح أن يلعبه[٣].

ثالثًا: الجهل بمتطلبات الكتابة المسرحية:

يُعد فن المسرحية أكثر فنون الأدب استعصاء على كاتبه، وأشدها حاجة إلى مهارة فنية خاصة تستطيع أن تؤلف بين عناصر هذا الفن المتشعبة من قصة وممثل ومسرح وجمهور وحوار، وأن تخضع في غير افتعال لقيود المسرح والتزاماته، وأن تتعاون كل هذه العناصر في غير تضارب أو تنافر حتى يصل الكاتب إلى عمل فني متكامل متناغم[٤].

---

(١) صحيفة اليوم، ع: ١١٤٢٨.

(٢) نشأة المسرح السعودي، ص١٤٣.

(٣) في المسرح السعودي دراسات نقدية، ص٣٦١.

(٤) دراسات في النقد المسرحي، العشماوي، محمد زكي، دار النهضة العربية . بيروت، ١٩٨٠، ص٩.

تقول الكاتبة والناقدة . المتخصصة في الدراما والنقد . ملحة عبد الله القحطاني: (إن الكتابة المسرحية بدون تخصص، وبدون علم بآليات الكتابة حسب مدارسها ومناهجها وحرفيتها واتجاهاتها الفكرية أمر خطر، ثم إن النقد والمسرح وجهان لعملة واحدة، فإذا لم يتأتَ للكاتب المسرحي سبر أغوار النقد فلن يستطع قيادة صهوة القلم، فالنقد علم، والمسرح علم مع كونه فنًا إلا أنه يرتكز على النقد، والنقد أصبح علمًا حسب النظريات الحديثة، لارتباطه بكل العلوم، ومن هنا أصبح الكاتب المسرحي الحذق هو من يمتلك فهم ووعي العلوم الأخرى لأنها والمسرح تصب في بوتقة واحدة)[1].

إن مشكلة الكتابة المسرحية السعودية خاصة المكتوبة بالفصحى أنها منغمسة في الأدب، فالنصوص المسرحية التي ينتجها بعض الكتاب تتأثر باللغة الأدبية بفخامتها وتراكيبها وملفوظاتها، دون الاعتبار بأن لغة المسرح هي لغة دراما، بحيث تمتزج البساطة اللغوية القريبة من لغة الناس، والتكثيف والاختزال والابتعاد عن السرد والتطويل في الحوارات؛ وهذا ما جعل نصوصهم بعيدة عن نصوص الخشبة، النصوص الصالحة للاشتغال المسرحي، إضافة لكون الموضوعات التي تتناولها مجمل هذه النصوص موضوعات عامة، بعيدة عن الهم العام.

إن الواجب على كاتب النص أن يعي أن المسرح فن شامل، يحتاج معه الكاتب إلى امتلاك معرفةٍ بكل العلوم المرتبطة بالإنسان، ومنها علم النفس والأحياء، وعلم الاجتماع، فهو يتعامل مع بشر، ويجب أن يعرف كيف يجسد البشر من خلال الكتابة، ويجب أن يعي أيضًا أن اللغة هي الوسيط بينه وبين

(١) راجع مجلة الجوبة، ملحق ثقافي ربع سنوي يصدر عن مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ع: ٣٧، ص٩٦، ٩٧.

الجمهور، ويجب أن يكتب بلغة درامية، وليس لغة أدبية لا تصلح سوى للقراءة، فالنص المسرحي في أساسه يكتب لينفذ على الخشبة لا ليقرأ(١).

لقد اتسمت كثير من إسهامات كتاب المسرحية السعودية وخاصة الشباب بالجهل الناتج عن افتقاد هؤلاء الكتاب للنظرة الدرامية الواعية لأسس الفن المسرحي، ورغم ذلك فلا يزال هناك كثير منهم مُصرا على الكتابة للمسرح رغم جهله بمتطلبات الكتابة للمسرح وعدم إدراكه لكواليسه، وإغفال المعرفة بتقنيات الخشبة(٢).

وللتغلب على هذا العائق فإن على من يريد أن يتصدى للكتابة المسرحية أن يعي أن الموهبة لا تكفي وحدها بل يجب الإلمام بأصول التأليف المسرحي سواء بدراسته في الكتب الموضوعة لهذا الغرض، أو عن طريق تتبعه وتأمله في النماذج الصالحة من أعمال الكتاب المسرحيين المشهود لهم بالفضل والتبريز، واستخلاص القواعد والأصول من تلك النماذج، وأكمل من ذلك كله أن يجمع الكاتب بين الطريقتين، بأن يكثر من قراءة النماذج الصالحة ويعيد قراءتها والتأمل فيها مرة بعد مرة، وأن يدرس في الوقت ذاته الأصول النظرية للتأليف المسرحي ويحاول تطبيق ما يقرأ منها على النماذج التي بين يديه(٣).

ويجب على المسؤولين عن المسرح السعودي أن يهتموا بإعداد المتخصص المسرحي، وأن يعطوه الفرصة المناسبة؛ كي يتقدم بالفن المسرحي السعودي نحو المكانة اللائقة به. فيقوموا بتنظيم دورات متقدمة في كتابة النصوص المسرحية، واستقطاب كوادر مسرحية مميزة من الوطن العربي وحتى من خارجه لعقد ورش مسرحية لإعداد المؤلف والكاتب المسرحي، ونقل خبرتهم إلى الكوادر المحلية،

(١) صحيفة الرياض، ع: ١٦٧١٩.

(٢) المرجع السابق، ع: ١٦٧١٩.

(٣) فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، باكثير، على أحمد، مكتبة مصر، ص٦.

ويأتي أيضًا دور أصحاب الخبرة في التوجيه والنصح والإرشاد للأفضل الذي يجب أن يسير عليه الكاتب الشاب.

رابعًا: غياب الاهتمام الأكاديمي والمدرسي بالمسرح:

غياب الاهتمام الأكاديمي والمدرسي في التدريس المنهجي للنص المسرحي، وعدم جعله جزًا من النصوص الأدبية المدروسة، وهو ما توفر في جانب الشعر والنثر، مما أدى إلى عدم وجود قاعدة معرفية يستطيع من خلالها الباحث، أو الراغب في دراسة هذا المجال الاعتماد عليها، من أجل بناء فكرته وكيفية تناوله ودراسته للمسرح كنص معروض أو مقروء(١).

وإذا استثنينا دراسة حليمة مظفر (المسرح السعودي بين البناء والتوجس)، فإننا نتبين عدم توجه البحوث الجامعية إلى تناول الدراما السعودية بالدراسة الأدبية والفنية العميقة أو التحليل النقدي العلمي، ودراسة التجربة الدرامية ومدى تأثير الثقافة الاجتماعية في النصوص المسرحية(٢).

كما أن المساحة المخصصة لتنمية مهارة الكتابة المسرحية منحسرة إن لم تكن معدومة، على مستوى التعليم العام بل والجامعي(٣).

خامسًا: غياب المؤسسة المتخصصة في المسرح:

في دول عربية كثيرة توجد هيئات ينصب اهتمامها على إنتاج المسرح فقط مثل مصر والكويت والإمارات والبحرين وغيرها من الدول، إلا أنه لا توجد في المملكة مؤسسة متخصصة في المسرح، فنحن نعلم أن وجود جمعية الثقافة والفنون في المملكة لا يعني أنها أنشئت من أجل المسرح . كما يعتقد البعض . ولكنها تقوم

(١) المسرح السعودي بين البناء والتوجس، ص١٤.

(٢) راجع المرجع السابقة، ص١٦.

(٣) صحيفة اليوم، ع: ١٤٨١٥.

بالعبء الثقافي إلى جانب العديد من الأنشطة الأخرى، من قصة وفنون تشكيلية وعدة أقسام يأتي المسرح من بينها؛ لهذا قل الاهتمام المركز بالمسرح لكثرة الأعباء؛ حيث أنه نشاط من ضمن عدة أنشطة.

ومن هنا نجد أن كل من يعمل في مجال المسرح هم أفراد متحمسون أحيانًا يتقاطعون مع بعض الجهات غير المتخصصة، وأحيانًا يضمون جهودهم مع بعضهم البعض، وأحيانًا يعملون مع أنفسهم. كما أن المهرجانات المسرحية الرئيسية هي من إنتاج وتصميم جهات غير مسرحية فمثلًا مهرجان أبها المسرحي من إنتاج لجنة التنشيط السياحي بعسير، ومهرجان المسرح السعودي تنتجه الجامعات، ومهرجان الجنادرية ينتجه الحرس الوطني، ومهرجان الفرق المسرحية تنتجه وزارة التربية والتعليم(١).

لذا فالحاجة كبيرة إلى مؤسسة مسرحية متخصصة لا تهتم إلا بالمسرح، وتضع الخطط لتطويره، وتدرس المسرح كواقع، وتنطلق من تجارب السابقين الذين لهم باع في تأسيس قواعد المسرح المحلي(٢)، وتكون مرجعًا للمسرحيين، وتكون لديها استراتيجية من خلالها تنطلق الحركة المسرحية. وتشكل نحو ما يسمى بالاتحاد أو النقابة أو الجمعية التي يحتمي بها المسرحيون وتحمى حقوقهم وتحاول نشر إنتاجهم وإبداعهم(٣)، وتقوم بحل المشاكل المتعلقة بمسيرة المسرح مع الجهات المسؤولة، وتتبنى الكفاءات وترعاها(٤)، وتهتم بتنشيط حركة التأليف من خلال تنظيم المسابقات، وتصدر مجلة محلية تعنى بالمسرح؛ لتسهم في نشر الثقافة المسرحية، ولتكون منبرا وقناة تواصل بين المسرحيين في الداخل، ونظرائهم على

(١) المجلة الثقافية، أسبوعية ثقافية تصدر كل سبت عن صحيفة الجزيرة، ع: ٤٣.

(٢) صحيفة الرياض، ع: ١٢٥٣٦.

(٣) صحيفة اليوم، ع: ١١٤٢٥.

(٤) نشأة المسرح السعودي، ص١٤٧.

الصعيدين الخليجي والعربي[١]، وتعمل على إقامة عروض ومهرجانات بصفة دورية، وتهتم بالتنسيق مع وسائل الإعلام لمتابعة المسرح وقضاياه على مستوى المشاركات المسرحية وعروضها، وأيضًا على المستوى النقدي ونشر الدراسات[٢].

سادسًا: عدم التخصص:

المسرح السعودي بحاجة إلى وجود مسرحيين محترفين يشتغلون على أسس علمية تنهض بهم على فهم الدراما وخصائصها، وفن العرض المسرحي بشكل عميق، حيث لا يوجد سوى قلة من الدارسين الذين عادوا من بعثاتهم العلمية، وانفتحوا على العلوم المسرحية في الخارج، لكن لا يمكن مقارنتهم مع الكثرة الغلابة من المسرحيين الذين يعتبرون من الهواة، ويشاركون في المسرح باجتهادات فردية، سواء كانوا من كتاب النصوص المسرحية أو الممثلين أو مهندسي الإضاءة والصوت والديكور أو المخرجين، فهم جميعًا اعتمدوا في مشاريعهم المسرحية على الهواية والموهبة التي لم تجد الدراسة المتخصصة، كي تصقلها. ولا شك أن ذلك شكل عقبة في تطور المسرح السعودي[٣].

ومن هنا فالمسرح السعودي والمهتمون به من المسرحيين بحاجة إلى إنشاء معاهد وكليات متخصصة في الفنون، وابتعاث وانتداب المسرحيين للدراسة وإيجاد ملتقى مسرحي سعودي، وإقامة المنتديات الخاصة بالمسرح السعودي في الأندية والجمعيات والجامعات[٤].

---

(١) صحيفة اليوم، ع: ١٣٢٢١.

(٢) راجع في المسرح السعودي دراسات نقدية، ص٣٦١.

(٣) راجع المسرح السعودي بين البناء والتوجس، ص٢١٥.

(٤) صحيفة الرياض، ع: ١٢٥٣٦.

سابعًا: عدم وجود بنية تحتية للمسرح.

في ظل تمزق الجهات المعنية بالمسرح وتعددها غابت البنية التحتية للمسرح، فلا توجد مسارح كبرى متخصصة في العروض المسرحية، فالمسارح المتاحة تحت رعاية جهات عديدة لكل منها مهامها، واهتمامها بالمسرح جزء ضمن مجموعة أنشطة مكلفة بها(١)، عدا الموجود في مركز الملك فهد الثقافي في الرياض، ومسرح المفتاحة في مدينة أبها وهما غير مخصصين للعروض المسرحية، بل إننا نجد أن الجمعية العربية للثقافة والفنون لا تملك هذه المسارح، فهي تذهب إلى جهات أخرى لتعرض مسرحياتها(٢).

إن المسرح الجماهيري والذي من خلاله يتواصل الكاتب المسرحي مع الجمهور من الأهمية البالغة؛ لكي يستطيع أن يُقيِّم ويُحكم تجربته الدرامية ومدى نجاحها ووصولها إلى الجمهور، فالنص الدرامي لم يكتب إلا لتتم مسرحته على منصة المسرح(٣).

وإذا كان من المسلم به أن في قدرة المسرح أن يلقن الشعب وطلاب العلم ما تلقنه المعاهد والجامعات، وإذا كان المقطوع به أن أثر المسرح في تنمية الوعي وتطوير الملكات لا يقل بأي حال عن أثر المدرسة والجامعة فإنه يجب أن نهتم ببناء المسارح، وإعداد العدة لتكوينها؛ لأنه لا يمكن أن يتم ذلك إلا بعد توفير هذا الأساس المهم(٤).

---

(١) المسرح السعودي بين البناء والتوجس، ص٢١٢.

(٢) صحيفة منطقة جازان الإخبارية الإلكترونية.
HTTP://WWW.JAZANNEWS.ORG/NEWS.PHP?ACTION=SHOW&ID=7219

(٣) المسرح السعودي بين البناء والتوجس، ص٢١١.

(٤) راجع دراسات في النقد المسرحي، ص٢، ٣.

إن من المهم أن تنشئ الدولة مسارح عامةً تنفق عليها وتضع لها الكوادر البشرية والإمكانيات المادية والتشريعات القانونية، وتشجع القطاع الخاص على الاستثمار في هذا الجانب، فتدعمه ماليًا وتشرف عليه فنيًا[١].

والمقصود مسارح تصلح للتعامل الجماهيري، بحيث تكون مجهزة من الناحية التكنولوجية بما يحتاجه العمل المسرحي، لان المسرح الآن يحتاج إلى عوامل إنتاج متقدمة وراقية، وهذه البنى الأساسية تكون موزعة بين الأماكن السكنية، أو قريبة منها بحيث لا تكون معزولة فيصعب الوصول إليها[٢].

خلاصة العوائق والحلول

وهكذا رأينا أن المسرح السعودي يسير في ظل ظروف اجتماعية وثقافية وفنية ورسمية ومادية، فرضت تحديات يواجهها المسرح السعودي خاصة دون غيره، وأعاقت من تقدمه والنهوض به كمشروع ثقافي اجتماعي تربوي، وحالت بيننا وبين مسرح راسخ الأسس.

إلا أن هذه الظروف والإشكاليات وإن كانت كثيرة، إلا أنها قد تحولت إلى إشكاليات خارجية ليست قادرة على الإجهاض وإن كانت معوقة[٣].

ولا أحسب أن تطور المسرح ونهضته تتأخر إذا ما بادر المسؤولون والمهتمون بالشأن المسرحي بتذليل الصعوبات وإزالة العوائق، من خلال الالتفات إلى الحلول التي أشرت إليها عند الحديث عن تلك العوائق، أو من خلال اقتراح حلول أخرى مناسبة.

إننا من خلال تذليل الصعوبات وإتاحة الإمكانات ندفع بهذا المسرح إلى الأمام حيث الموقع المتميز الذي يجعله يظفر بمكانة لائقة، بحيث لا يمكن الاستغناء عنه.

---

(١) المجلة الثقافية، ع: ٤٣.

(٢) صحيفة اليوم، ع: ١١٤٢٥.

(٣) المسرح السعودي دراسة نقدية، ص٢٣٦.

الخاتمة

ومن خلال عرضنا في هذا البحث للواقع المسرحي في المملكة تبين لنا أن هناك مجهودات ظهرت قديمًا وحديثًا تستحق الإشادة والتقدير، غير أن ما يقدمه المسرح الآن ليس هو الطموح، وليس هو المسرح الحقيقي، بل هو بعيد عن كل ما نحلم به، باستثناء بعض الأعمال الفنية التي يقوم بها قلة من الفنانين وذلك بمناسبة المهرجانات فقط، فهو الآن يكاد يكون مسرح مناسبات أو مسرح مواهب، يؤلف ويعرض حسب ما هو مطلوب، ولكنه ليس مسرحًا ممنهجًا أو مبرمجًا أو موظفًا بشكل جيد. وربما كان السبب في ذلك، هو أن المسرح حاول فرض وجوده دون توعية جماهيرية، ومن هنا غابة القناعة الداخلية بأنه ظاهرة حضارية، فأصبح الرأي السائد عند المتلقين بأنه للتسلية والترفيه فحسب، فهم لا يعرفون أهمية وجوده، اللهم إلا قلة من الذين يستشعرون تلك الأهمية.

ولذا فإن كثيرًا من المهتمين بالشأن المسرحي السعودي يعتبرون الاهتمام بالمسرح سواء على المستوى الرسمي أو الخاص، ما يزال قاصرًا ومتواضعًا، ولم يدعم الحركة المسرحية، ولا يمثل حركة مسرحية لها إيقاع في حياة المجتمع، وإنما هو في الحقيقة اجتهادات مسرحية محصورة في نطاق ضيق، وتمارس حياء على بعض مسارح المؤسسات الثقافية والاجتماعية، في ظل إلزامه بقيود وقواعد ثقافية واجتماعية لا يملك قدرة التصادم معها، أو الخروج عنها فرضتها خصوصية المجتمع السعودي.

فأزمة المسرح السعودي أزمة مركبة مؤلفة من عدة عناصر. هي أزمة ثقافة عامة، ونقص في الوعي بدور المسرح في تطوير المجتمع وجعل حياة الإنسان أفضل، ثم إنها أزمة المسرحيين أنفسهم الذين لم يطرقوا نوافذ المسرح بجدية ولم يوجدوا لمسرحهم هوية وملامح، مرورًا بتهميش التوثيق، وتغييب الدراسة الأكاديمية المتخصصة بالفنون المسرحية، التي من شأنها أن تخرج المسرح من إطار الهواة

والمجتهدين إلى دائرة التخصص والاحتراف المفقودين، انتهاءً بتأخر تجهيز البنية التحتية المناسبة.

المسرح السعودي قضية صعبة لا تزال تبحث عن حل، وإذا أردنا أن نتفاءل بمستقبله، ونحقق طموحاتنا فيه، على الرغم مما يواجه من صعوبات، فإننا بحاجة إلى مزيد من الالتزام، والإخلاص، وتضافر الجهود، والتحدي، والإصرار، والتسلح بسلاح الصبر. فالحل الأساس هو الرغبة في العطاء، وعندها ستذلل جميع العقبات وتزول كل الصعوبات.

ويبقى الطموح المسرحي في المملكة العربية السعودية متوثبا إلى مستقبل مشرق، وتأثير فاعل.

والحمد لله أولًا وآخرًا، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.

المراجع

أولًا: الكتب المطبوعة

١- الأدب السعودي الحديث، إدريس، محمد جلاء، مكتبة الرشد . الرياض ط ٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٢ - دراسات في المسرح، العطاس، عبد الله أحمد، سلسلة الدراسات المسرحية ٢، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣ - دراسات في المسرح والسينما عند العرب، لنداو، يعقوب، ترجمة وتعليق، المغازي، أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م.

٤- دراسات في المسرح والمسرحية، أبو عجمية، إبراهيم محمود، نادي أبها الأدبي، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٥- دراسات في النقد المسرحي، العشماوي، محمد زكي، دار النهضة العربية . بيروت، ١٩٨٠م.

٦- الدليل العام للجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، جمعية الثقافة والفنون ١٤١٠هـ.

٧- راجع في المسرح السعودي دراسات نقدية، الجمعان، سامي، جامعة الملك سعود . الرياض، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م.

٨- راجع المسرح السعودي مسارات التطور واتجاهاته، حمادي، وطفاء، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون . الرياض ٢٠١٤م.

٩- الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وأربعون عامًا من المسرح، السعيد، علي بن عبد العزيز، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون . الرياض، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

١٠- فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، باكثير، على أحمد، مكتبة مصر.

١١- الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، المقدسي، أنيس، دار العلم للملايين، ط ٦، ٢٠٠٠م.

١٢- في الأدب العربي السعودي وفنونه واتجاهاته ونماذج منه، الشنطي، محمد صالح، دار الأندلس . حائل، ط ٥، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

١٣- في الجهود المسرحية العربية من مارون النقاش إلى توفيق الحكيم، ياغي، عبد الرحمن، دار الفارابي، بيروت . لبنان، ط ١، ١٩٩١م.

١٤- المسرح السعودي بين البناء والتوجس، مظفر، حليمة، النادي الأدبي . الطائف، ط ١، ٢٠٠٩م.

١٥- المسرح العربي بين منابع التراث والقضايا المعاصرة، النواصرة، جمال محمد، دار الحامد، ط ١، ١٤٣٥-٢٠١٤م.

١٦- المسرح فن وتاريخ، العشري، جلال، الهيئة المصرية العامة للكتاب . مصر، ط ١، ١٩٩١م.

١٧- المسرح في الوطن العربي، سلسة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الراعي، علي، الكويت، ط ١، ١٩٧٩م.

١٨- المسرح في الخليج بين الواقع والمستقبل، سلسلة أبحاث وتجارب تصدرها اللجنة الدائمة للفرق المسرحية الأهلية في دول مجلس التعاون، رقم السلسة (٣)، ط ١ البحرين ٢٠٠١م.

١٩- مسرحيات من المسرح السعودي، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ص ١، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م.

٢٠- المسرحية في الأدب العربي الحديث، نجم، يوسف، دار الثقافة، بيروت . لبنان، ط ٣، ١٤٠٠- ١٩٨٠م.

٢١- المسرحية نشأتها وتاريخا وأصولها، الدسوقي، عمر، دار الفكر العربي.

٢٢– موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث نصوص مختارة ودراسات، المعيقل، عبدالله، المغردات . الرياض، ط ١، ١٤٢٢، ٢٠٠١م.
٢٣– نشأة المسرح السعودي، الخريجي، عبد الرحمن بن فهد، ط ١، ١٤٠٧هـ–١٩٨٦م.

ثانيًا: الكتب الإلكترونية:

٢٤– أزمة المسرح السعودي، مدخلي، ياسر، دار الناشري، نشر الكترونيًا ٢٠٠٧م.

ثالثًا: الصحف:

٢٥– صحيفة الرياض السعودية، ع: ١٢٥٣٦، ١٤١١٤، ١٤٩٧١، ١٦٧١٩.
٢٦– صحيفة الشرق الأوسط تصدر من لندن، ع: ١١٠٦٢.
٢٧– صحيفة القبس الكويتية، ع: ١٤٨٦٣.
٢٨– صحيفة اليوم، ع: ١١٤٢٥، ١١٤٢٨، ١٣٢٢١، ١٤٨١٥.

رابعًا: المجلات:

٢٩– مجلة الجوبة، ملحق ثقافي ربع سنوي يصدر عن مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ع: ٣٧.
٣٠– المجلة الثقافية، أسبوعية ثقافية تصدر كل سبت عن صحيفة الجزيرة، ع: ٤٣.

خامسًا: المواقع الإلكترونية:

٣١– صحيفة منطقة جازان الإخبارية الإلكترونية.
HTTP://WWW.JAZANNEWS.ORG/NEWS.PHP?ACTION=SHOW&ID=7219
٣٢-أرشيف لأعداد مجلة الجزيرة الثقافية.
http://www.al-jazirah.com/culture/archive.html

***